

اكتساح فيروس كورونا الفضاء الاقتصادي العالمي وانعكاساته على البيئة المجتمعية.

Coronavirus Sweeping the Global Economic Space and its Repercussions on the Societal Environment.

عائشة يحيى^{*1}

¹ جامعة ابن خلدون -تيارت-، (الجزائر)، aichayahia3831@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025-01-24 تاريخ القبول: 2025-05-12 تاريخ النشر: 2025-07-08

الملخص:

تعرّض العالم في السنوات الثلاث الأخيرة إلى تفشّي سريع لفيروس كورونا، غيّر مجرى حياة المجتمعات انطلاقاً من مدينة "ووهان" الصينية لينتقل لباقي دول العالم، حيث لامست الأنظمة العالمية ككل، خاصة الاقتصادية منها

فرضت هذه الجائحة عدة بروتوكولات على جميع دول العالم لما لها من التأثير السلبي على حياة المجتمع، إذ بادرت منظمة الصحة العالمية بإقامة الحجر الصحي كإجراء احترازي ووقائي للحدّ من انتشارها، مما جعل دول العالم بمعزل عن ممارسة جميع النشاطات اليومية والمبادلات الاقتصادية والتجارية وانغلاقها عن بعضها البعض.

جاء هذا الانغلاق، تدهورت جميع الدول، ودخلت في حالة من الركود والاضطراب الاقتصادي، إذ فقدت السيطرة على التحكّم في توازنها، حيث لجأت إلى سبل أخرى لتغطية جميع الخسائر التي سببتها الجائحة؛ وبهذا فإن المبادرة إلى اتّخاذ الآليات اللازمة

* المؤلف المرسل

للحفاظ على سلامة المجتمع، هي من أولى الخطوات للتغيير في السياسات الاقتصادية الدولية.

الكلمات المفتاحية: جائحة كورونا، الاقتصاد العالمي، المجتمع، أزمة، المبادلات الاقتصادية.

Abstract:

The world has been exposed to a rapid Coronavirus outbreak during the past three years. From the Chinese city of Wuhan to the rest of the world, it has changed the course of life for societies, thus affecting the global systems, especially the economic ones.

The pandemic imposed several protocols on the world's countries because of its negative impact on society in general. The World Health Organization initiated the establishment of quarantine as a precautionary and preventive measure to limit its spread, which made the world's countries isolated from the practice of all daily activities and economic and commercial exchanges that have been paused.

As a result of this closure, all countries deteriorated and entered a state of stagnation and economic turmoil. They lost control of their balance and resorted to other means to cover all the losses caused by the pandemic. Thus, the initiative to take the necessary mechanisms to preserve the safety of society is one of the first steps toward a change in international economic policies.

Keywords: Coronavirus pandemic, global economy, society, crisis, economic exchanges.

مقدمة:

عرف العالم مع نهاية عام 2019 ظهور فيروس كورونا، وانتشر بسرعة مع بداية سنة 2020، ليشمل كل بلدان العالم. عُرف فيروس كورونا بالجائحة العالمية، فقد اجتاح جميع الدول دون استثناء وحصد الكثير من الأرواح، وسبّب الكثير من الخسائر والأزمات التي كانت آثارها وخيمة على مختلف شعوب العالم.

إن أزمة كورونا هي أزمة صحية بالدرجة الأولى، كونها تستهدف حياة الإنسان، لكن طالبت مخاطرها شتى المجالات، بحيث عرّضت المنظومة الاقتصادية للخطر وكبّدتها خسائر فادحة أثّرت على البيئة المجتمعية داخل الدول وخارجها، مما أثر على العلاقات الدولية.

ساهمت جائحة كورونا في إعادة النظر لمختلف سياسات الدول وإعادة بناء مفهوم العلاقات مع نظيراتها، حيث أصبحت الدول تصارع من أجل البقاء والاستمرار في ظل هذه الجائحة التي عصفت على المنظومات ككل، وعلى هذا الأساس فقد تم التقليل من المبادلات التجارية بين الدول وخلق جو اقتصادي مغاير على ما اعتادت عليه الدول قبل الجائحة.

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من الكشف عن حقيقة وباء كورونا العالمي، وتأثيره على الاقتصاد الدولي، وأهمية هذه العملية في الكشف عن الجوانب السلبية للاقتصاد في ظل الجائحة ومحاولة تجنبها مستقبلاً.

من خلال هذا المنطلق، يُطرح الإشكال التالي: إلى أي مدى أثر فيروس كورونا على المنظومة الاقتصادية العالمية؟ وما انعكاساته على المجتمعات الدولية؟

فرضيات الدراسة:

- استطاع فيروس كورونا اختراق الأنظمة الاقتصادية متسبباً لها بآثار وخسائر وخيمة على المستويين الداخلي والخارجي.
- ستبقى الآثار السلبية التي خلفتها جائحة كورونا لمدة طويلة من الزمن ترافق اقتصاديات دول العالم.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء حول التنبّه لخطر جائحة كورونا على حياة الإنسان وعلى المنظومة الاقتصادية، والكشف عن الآثار التي خلفتها جائحة

كورونا على الاقتصاد الدولي، إضافة إلى معرفة انعكاس الاقتصاد الدولي في ظل الوباء العالمي على البيئة المجتمعية للشعوب.

المناهج المعتمدة:

- المنهج الوصفي التاريخي: تم الاعتماد على هاذين المنهجين لوصف ومعرفة أصل فيروس كورونا وتتبع مراحل تطوره وانتشاره.
- المنهج التحليلي: تم استخدام هذا المنهج لتحليل أهم الآثار التي أنتجت الجائحة على الاقتصاد العالمي، وتبيان آثارها على المجتمع.

تقسيم الدراسة:

- المبحث الأول: الإطار التعريفي لمرض فيروس كورونا.
- المبحث الثاني: خطورة فيروس كورونا على زعزعة استقرار النظام الاقتصادي.

المبحث الأول: الإطار التعريفي لمرض فيروس كورونا:

شهدت شعوب العالم في نهاية سنة 2019 ظهور فيروس خطير ما لبث أن انتشر بسرعة كبيرة، حاصدا أرواح العديد من الناس دون تمييز، فقد فرض فيروس كورونا على سكان العالم التأهب للمخاطر التي كانت انعكاساتها وخيمة على المجتمع، وبهذا سيتم التعرف من خلال هذا المحور على ماهية هذا الفيروس، والأسباب التي أدت إلى انتشاره.

المطلب الأول: تعريف فيروس كورونا Corona Virus:

عرفت منظمة الصحة العالمية (WHO) مرض فيروس كورونا "COVID-19" على أنه: "مرض معد سببه فيروس SARS-CoV¹"، ويبدو أن: "الفيروس المسؤول عن

¹ World Health Organization, **coronavirus disease (covid-19)**, visited in: 04-05-2022, at: <https://www.who.int>. (vue le : 07-05-2022, à 10 :43)

كوفيد-19، هو اختصار لمرض فيروس كورونا بدأ عام 2019 في ووهان، مدينة يبلغ عدد سكانها حوالي 11 مليون نسمة، وتقع في مقاطعة هوبي بالصين، إن فيروس Sars-Cov هو اختصار لمتلازمة الالتهاب التنفسي الحادّ الوخيم التاجي¹، فهو مرض يصيب الجهاز التنفسي مسبباً التهابات رئوية.

إن فيروس "كوفيد-19" هو فيروس جديد يرتبط بعائلة الفيروسات نفسها التي ينتهي إليها الفيروس الذي يتسبب بمرض "المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة SARS"، وبعض أنواع الزكام العادي².
المطلب الثاني: وتيرة انتشار وباء كورونا في العالم:

ظهر فيروس كورونا في الصين لأول مرة في ديسمبر 2019م، بمدينة ووهان، إلا أن الصين كشفت عنه رسمياً منتصف يناير 2020م، ثم ما لبث حتى تفشّى في كثير من دول العالم. وفي يوم الأربعاء 11 مارس صنّفت منظمة الصحة العالمية انتشار الفيروس وباءاً عالمياً، وأعلنت حالة الطوارئ على نطاق دولي لمواجهة تفشّي الفيروس³. أخذ فيروس كورونا في الانتشار ببطء في بداية ظهوره، وبعد أسبوع بدأ انتشاره يشتعل كالنار في الهشيم، فسارعت الصين إلى عزل مدينة ووهان عن العالم، وحظرت التجوّل فيها بصرامة، ومن ووهان بدأ الفيروس بالانتشار العالمي، وأخذ يتفشّى بسرعة غير معقولة، وبما أن العالم يعتبر قرية واحدة، فهناك اختلاط كبير بين الناس عن طريق التجارة والسياحة، وعندما بدأ الناس يعودون لدولهم كان قسماً منهم قد أصيب بالفيروس وتسبّب بنقل المرض إلى بلده ومن شخص واحد أو أكثر في البلد الواحد أخذ الفيروس بالانتشار لكل من خالط المصاب سواء بالزاد عند العطس أو بالملامسة أو ملامسة

¹ Koen Byttebier, **Covid-19 and capitalism success and failure of the legal methods for dealing with a pandemic**, registered company springer nature, Switzerland, 2022 p. 01.

² يونيسف الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، مرض فيروس كورونا (COVID-19)، في الموقع الإلكتروني: <https://www.unicef.org>. (vue le : 07-05-2022, à 10 :31)

³ خميس العدوي، شميصة النعمانية، عمان في زمن كورونا قراءة في الجائحة وأثرها على مرافق الحياة، الجمعية العمانية للكتاب والأدباء، عمان، 2022، ص. 169.

الشيء الذي لامسه المصاب، ولذلك فإن طرق انتشار هذا الفيروس الغربية وغير المعهودة والتي لم تكن معروفة لدى الناس في بداية الأمر ساعدت على انتشاره بسرعة مذهلة¹.

انتقل فيروس كورونا من الصين إلى قارة أوروبا، ثم إلى قارة أمريكا الشمالية ليصل إلى أستراليا، وهكذا أخذ الفيروس في الانتشار بسرعة في عدة مناطق من المعمورة، وقد بلغ إجمالي الإصابات في العالم مع نهاية عام 2020 إلى 83.897.895، لتصل بعدها في نهاية شهر جويلية 2021 إلى 198.655.599 إصابة عبر العالم²، وفي يوم 09 نوفمبر 2021 عرف العالم ظهور موجة جديدة من الفيروس وهو SARS-CoV-2 Omicron Vaient أحد تحورات فيروس كورونا من النوع الثاني، وهو شديد العدوى أدى إلى ازدياد غير مسبوق في عدد الإصابات في العالم كونه ينتشر بسرعة أكبر من المتغيرات الأخرى³، وصل عدد الإصابات يوم 04 ماي 2022 إلى 515.340.530 إصابة، 6.243.988 حالة وفاة⁴، وهذا ما جعل العالم يعيش اضطرابات وتذبذبات عديدة ليومنا هذا، بحيث إن هذه الضائقة أرهقت أنظمة العالم وشعوبها، بل وكبدتها الكثير من الخسائر وعدم الاستقرار في بيئاتها المجتمعية.

المطلب الثالث: أعراض فيروس كورونا وسبل انتقاله:

¹ محمد سعيد أحمد بني عايش، الأردن والعالم وفيروس كورونا المستجد، دار الكتاب الثقافي للنشر، الأردن، 2020، ص 09.

² اليمين سعادة، تداعيات جائحة فيروس كورونا المستجد على الاقتصاد العالمي الآثار على أهم القطاعات الاقتصادية سبل المواجهة، مجلة نماء للاقتصاد والتجارة، 2، المجلد 5، 2021، جيجل، ص. 206.

³ يونيسيف، ما الذي نعرفه عن متحور أوميكرون، في الموقع الإلكتروني:

<https://www.unicef.org> (vue le : 07-05-2022, à 23:01)

⁴ COVID-19 Dashboard by the center for systems science and engineering (CSSE) at John Hopkins University (JHU), at:

<https://www.arcgis.com>. (vue le : 04-05-2022, à 11 :49)

لا توجد أعراض محدّدة أو موحّدة للمرض؛ إذ من الواضح أنّها تختلف من مصاب إلى آخر، بينما تعدّ الحمّى والإرهاق والسعال الجاف وضيق التنفس من الأعراض الشائعة، ويصاحبها أحيانا بعض الآلام والأوجاع، واحتقان الأنف، الرشح، ألم الحلق، الإسهال، وفقدان الشهية، وفقدان حاستي الشمّ والتذوق، وعادة تظهر هذه الأعراض تدريجيا، وتكون خفيفة¹، وقد كانت هذه الأعراض هي الشائعة لدى أغلبية الناس، أي أنّها سمات مشتركة بين جميع المصابين.

يتمّ انتقال فيروس كورونا عن طريق إفرازات الجهاز التنفسي، عندما يسعل الشخص المصاب أو أثناء العطس أو التحدّث، ويمكن أن تحدث العدوى أيضا عن طريق لمس سطح المصاب، أو جسم به فيروس، ويمكن انتقاله عن طريق الفم والأنف والعينين، وليس من المؤكّد أن تكون هذه الطريقة مسبّبة في انتشار فيروس كورونا². يمكن أن يصاب الأشخاص بعدوى مرض كوفيد 19 عن طريق الأشخاص الآخرين المصابين بالفيروس، ويمكن للمرض أن ينتقل من شخص إلى شخص آخر عن طريق القطرات الصغيرة التي تتناثر من الأنف أو الفم عندما يسعل الشخص المصاب بهذا المرض، أو يعطس فتتساقط هذه القطرات على الأشياء والأسطح المحيطة بالشخص، ويمكن حينها أن يصاب الأشخاص الآخرين بالمرض عند ملامستهم لهذه الأشياء أو الأسطح، ثم لمس عينيهم أو أنفهم أو فمهم³، فسرعة الانتشار الرهيبة للفيروس توجب وضع تدابير صحية صارمة وهذا من أجل الحفاظ على سلامة حياة الفرد.

المبحث الثاني: خطورة فيروس كورونا على زعزعة استقرار النظام الاقتصادي:

¹ بتول السيد مصطفة، الإعلام في زمن كورونا مدخل نظري ودراسات مسحية، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، 2021، ص12.

²Tinku Joseph, Mohammed Ashkan, **international pulmonologist's consensus on COVID-19**, international pulmonologist's consensus group on COVID-19, India, 2020, p.02.

³ الأونروا، فيروس كورونا المستجد Covid19، دليل توعوي صحي شامل، 2020/03/05.

مرّ الاقتصاد العالمي، بمجموعة من الأزمات التي أرهقت كاهل الشعوب، وتعتبر الأوبئة من بين أخطر الكوارث على صحة الإنسان والاقتصاد...، ولعلّ ما شاهده العالم من ظهور للأوبئة والذي كان آخرها انتشار وباء كورونا، لخير دليل على مدى خطورة الأوبئة في تهديد وزعزعة استقرار النظام العالمي.

المطلب الأول: أثر انتشار الأوبئة على الاقتصاد العالمي:

في قاموس الأمن الدولي، الوباء هو مرض يتفشّى في منطقة جغرافية يصيب نسبة كبيرة من السكّان. وقد ينتقل من منطقة جغرافية إلى منطقة جغرافية أخرى، وفي أعلى المستويات التي يصل إليها الوباء العالمي يُطلق عليه مصطلح "جائحة"، بمعنى أن هذا الوباء يصل إلى مراحل متقدّمة من التفشّي في إشارة إلى شدّة خطورته وسرعة انتشاره، وتنقله من منطقة إلى أخرى ومن إنسان لآخر، ويعتمد مقياس تلك التسمية على نسبة عدد البلدان التي أُصيبَت بالوباء، ونسبة أعداد الأشخاص المصابين، ونسبة أعداد الوفيات والناجين، والمدة التي تفضّي فيها الوباء، والعامل الزمني لانتشاره¹، وجائحة كورونا مثال على هذا، ففي ظرف زمنيّ وجيه تحوّلت من فيروس لم يكن يتعدّى حدود الدولة الواحدة إلى جائحة طالت جميع بلدان العالم، مسبّبة خسائر كبيرة في شتّى المجالات بصفة عامة وخسائر بشرية بصفة خاصة. ومن أهم الأوبئة التي عرفتها البشرية في القرن العشرين وكان لها الأثر البالغ على الاقتصاد العالمي نجد:

أ- الإنفلونزا الإسبانية 1918-1919: كانت جائحة الإنفلونزا الإسبانية أسوأ جائحة في العصر الحديث، حيث أودت بحياة الكثيرين، فهناك أكثر من 30 مليون شخص توفّوا

¹ أبو عيطة سائد حامد، مفهوم الوباء ومفهوم السلاح البيولوجي في قاموس الأمن الدولي، جريدة النهار، في الموقع الإلكتروني:

في ظرف ستة أشهر بسبب هذا الوباء¹، تأثر الاقتصاد العالمي بسبب وباء الإنفلونزا الإسبانية، حيث:²

- أدى إلى تقليص نشاط التصنيع بنحو 20%، وانخفاض في النمو الاقتصادي.
- تأثر قطاع السياحة والسفر والتجارة الدولية مما سبب ركود قصير في الاقتصاد وانخفاض دخل الفرد.

- انخفاض رأس المال البشري بسبب أعداد الوفيات.
ب- فيروس سارس 2003: تمكّن عارض الالتهاب التنفسي الحادّ من الانتشار عام 2003، ونال انتشارا واسعا عبر وسائل الإعلام والاتّصال³، انتشر هذا الفيروس في كل من الصين وهونغ كونغ لينتقل بعد ذلك إلى مختلف دول العالم⁴، كان له تأثير على بعض فروع النشاط الاقتصادي ولا سيما السياحة والتجارة الدولية، فضلا عن تأثيره على تباطؤ النمو الاقتصادي للدول المنتشر فيها⁵.

ج- فيروس إيبولا 2014: تعرّضت دول غرب إفريقيا إلى هذا الفيروس الذي ينتقل من الحيوانات البرية إلى الإنسان، يبلغ معدّل الوفيات 90% من مجموع المصابين، إذ بلغ عدد الوفيات 11323، أما تأثير الفيروس الاقتصادي فقد سبّب في انخفاض الناتج المحلي الإجمالي في كل من غينيا وليبيريا... الخ⁶.

المطلب الثاني: تأثير جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي:

تؤثر الجوائح بصفة عامة بشكل واسع النطاق في مختلف القطاعات الاقتصادية ويرجع ذلك إلى سببين؛ أولهما لأن الإصابة بالمرض تكون واسعة الانتشار في حد ذاتها

¹ Howard Philips, David killing ray, **the Spanish influenza pandemic of 1918-19**, Routledge Taylor &Francise group, London and New York, 2003, p p. 03, 04.

² مثنى فائق مرعي وآخرون، أزمة جائحة كورونا والنظام العالمي، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2021، ص104.

³ ياسر كنعان، السارس أول أوبئة القرن، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2020، ص09.

⁴ المرجع نفسه، ص10.

⁵ مثنى فائق مرعي وآخرون، المرجع السابق، ص107.

⁶ المرجع نفسه، ص108.

وتصيب العنصر البشري؛ هذا الأخير يعبر عن رأس المال البشري الذي يعتبر العنصر الفاعل في النشاط الاقتصادي، أما السبب الثاني لأن الإجراءات الوقائية كحظر السفر وإغلاق الأسواق والأماكن العامة، بالإضافة إلى التوقّف المؤقت في نشاط بعض المؤسسات وما ينجر عنه من تسريح اليد العاملة، والتراجع الحادّ في كل من الطلب الكلي والاستهلاك والإنفاق العام تؤدي إلى تباطؤ نمو الاقتصاد العالمي¹.

سبب انتشار فيروس كورونا في العالم تعطّلا في الاقتصاد العالمي، بحيث شلّت الحركات التجارية والمصرفية، وتوقّفت جميع القطاعات المنتجة، تمّ حظر السياحة والتنقّل عبر مختلف دول العالم، وغيرها من الإجراءات التي أحدثت صدمة وضربة قويّة للاقتصاد.

أولاً: انعكاسات جائحة كورونا على قطاع السياحة العالمية: يعدّ قطاع السياحة من أهم القطاعات الاقتصادية على مستوى الاقتصاد العالمي وأكثرها ديناميكية، فهو يمثّل أحد أهم القطاعات التي تساهم في الناتج المحلي الإجمالي ومؤشّر النقد الأجنبي، وخلق فرص العمل، حيث بلغت نسبة مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي العالمي حوالي 10.3 في المائة في سنة 2019 تمثّل نحو 8.9 تريليون دولار أمريكي، وبعد بداية جائحة كورونا كشفت منظمة السياحة العالمي عن خسارة قطاع السياحة العالمي 1300 مليار دولار جرّاء القيود على التنقّل بسبب الجائحة².

وبحلول عام 2022، تكبّد قطاع السياحة خسارة قدرها 4 تريليون دولار، وجاءت التقارير حسب الرئيس التنفيذي لمجلس السياحة والسفر العالمي أن 75 مليون وظيفة تم فقدانها في قطاع السياحة عالمياً بسبب فيروس كورونا³، ومع استقرار الوضع تدريجياً

¹ حريد رامي، تاميم عبد الكريم، دراسة تحليلية لتداعيات أزمة فيروس كورونا المستجد على الاقتصاد العالمي، مجلة الأفاق للدراسات الاقتصادية، ع1، المجلد 6، 2021، تبسة، ص57.

² اليمين سعادة، مرجع سابق، ص ص207، 208.

³ طيب أسامة، تداعيات جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي الآثار والإجراءات، مجلة الحوكمة والمسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة، ع1، مجلد 4، 2022، غليزان، ص82.

مع بداية سنة 2022، عاد قطاع السياحة للعمل بمختلف أنواعه (البري، البحر، الجوي)، لكن وفق بروتوكولات مضبوطة، فالوباء لازال متواجد والخطر لازال يهدد حياة الناس.

ثانياً: تداعيات جائحة كورونا على قطاع التجارة الدولية: ضرب وباء كوفيد 19 التجارة العالمية بسرعة وحجم لم يسبق لهما مثيل، وواجهت الشركات المتعددة الجنسيات صدمة العرض في المرحلة الأولى، ثم صدمة الطلب، حيث أمرت الكثير من الحكومات والشركات والمستهلكون الأفراد فجأة من أجل شراء المنتجات والمواد الأساسية¹.

ذكرت رئيسة صندوق النقد الدولي أن من بين الفرص التي كانت إيجابية في ظل جائحة كورونا هو سرعة التحول الرقمي واستخدام التكنولوجيا الرقمية والتعليم الإلكتروني والتجارة الإلكترونية من خلال توظيف عمليات البيع والشراء عن طريق الطلب الإلكتروني، حيث كانت فرصةً للدول التي لم تكن تستغل هذا المجال، وأشارت إلى أن نمو حركة التجارة الإلكترونية وصل إلى 25% في المنطقة العربية لوحدها، وسط توقعات أن يصل الإنفاق العالمي على التجارة الإلكترونية إلى 28.5 مليار دولار². وفي هذا الإطار نجد أن المنصات الإلكترونية كانت محور اهتمام الشعوب في هذه الفترة، فكانت الملجأ والحل للكثير من المهام التي كانت مجمدة كالملتقيات، والاجتماعات، والجامعات والمدارس، مما تفاقمت أرباح هذا النوع من التجارة في ظل الجائحة، ومع بداية مرحلة تعافي الوضع الاقتصادي اليوم، وتناقص حدة وباء كورونا، نجد عودة النشاط التجاري لكن مع حذر شديد وخوف من إعادة انتشار الفيروس أكثر مرة أخرى.

¹ رفيق يوسف، عبد الكريم زرفاوي، تأثيرات جائحة كوفيد 19 على التجارة الدولية وسلاسل الإمداد، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ع1، مجلد 14، 2021، تبسة، ص96.

² زكريا وهيبي، متلازمة الأوبئة والاقتصاد في ظل جائحة كورونا كوفيد 19، مجلة مدارات سياسية، ع4، مجلد4، 2020، الجزائر، ص55.

ثالثاً: سوق العمل في ظل الوباء العالمي: تأثر قطاع العمل هو الآخر تأثراً كبيراً بسبب تفشي فيروس كورونا على المستوى العالمي، ففرض حظر التجوال كإجراء احترازي ووقائي لمنع تفشي الوباء أكثر، فأدى إلى شلّ الحركة، وبما أن أماكن العمل تشهد تجمّعا كبيرا للناس ومكاناً لالتقاءهم، فإنها تشكّل بؤرة لانتشار الفيروس فيها، وبذلك سارعت الدول لإغلاق جميع أماكن التجمّع فأدى هذا الإغلاق إلى انخفاض غير مسبوق على حركة النشاط الاقتصادي، وما تبقى من المؤسسات التي استمرت في مواصلة العمل بسبب حيوية نشاطها عملت على خفض ساعات العمل فيها.

حسب تقرير منظمة العمل الدولية فإن في عام 2020 خسر 255 مليون عامل وظيفته بدوام كامل، ما يُقدّر بحوالي 8.8% من إجمالي ساعات العمل، وتم تسجيل استمرار خسائر ساعات العمل في عام 2021، مما أدّى إلى نقص في إجمالي ساعات العمل بنسبة 4.8% في الربع الأول، و4.4% في الربع الثاني، أي ما يعادل 140 مليون وظيفة بدوام كامل في الربع الأول، و127 مليون وظيفة بدوام كامل في الربع الثاني¹.

رابعاً: تعطيل سلاسل التوريد العالمية: تعدّ الصين واليابان وكوريا مركز لسلاسل التوريد العالمية، وبما أن سلاسل التوريد العالمية تعتبر مصدر أساسي لنقل العدوى الاقتصادية بين الدول فإن هذه الدول هي أكبر المتضررين عالمياً، كما تضررت سلاسل التوريد في ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية². بحيث إن الاختلالات الرئيسية لسلاسل التوريد أصبحت أكثر وضوحاً، حيث انخفض إنتاج المصانع بسبب عزل العمّال للحدّ من انتشار الفيروس، وبدأت الشركات تعاني من تأخيرات في توريد السّلع، وأخذت المخاوف تزداد؛ لأنّ صدمة العرض تخلق صدمات في الطلب، مما يؤدي انخفاض النشاط من قبل المستهلكين والشركات؛ بسبب التباعد الاجتماعي إلى انخفاض معدل النمو الاقتصادي، ومن ثمّ يؤثّر على قطاع الخدمات وعلى سيولة السوق³.

¹ منظمة العمل الدولية، لمحة عامة عالمية عن العمالة والشؤون الاجتماعية، اتجاهات عام 2021.

² Richard B. & Beatrice W. Di M, **Economics in the Time of Covid 19**, CEPR Press, London, 2020, P15.

³ مثنى فائق مرعي وآخرون، المرجع السابق، ص ص 118، 119.

المطلب الثالث: بؤادر البيئة المجتمعية في تغيير مسار توجّه النظام الاقتصادي في ظل الجائحة:

يعتبر المجتمع الدعامّة الأساسيّة للنظام الاقتصادي لما له من دور في تسيير المصالح الاقتصادية، وباعتبارها الركيزة الأساسيّة في تطويره والنهوض به. إن دخول جائحة كورونا فجأة على المجتمع، جعله يعيش حالة من الهلع والخوف بينما كان منغمساً في مشاكله اليومية، حيث تغير نمط عيشه في ظل ممارسته للأنشطة اليومية، شمل هذا التغيير جميع مناحي الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وحتى التعليمية للدول.

بادرت جميع دول العالم بالإغلاق الفوري بفرض الحجر المنزلي، وإغلاق الأماكن العمومية أين يتنفس المجتمع كاستراتيجية احترازية لتفادي بلوغ الأزمة وإنقاذ ما يمكن إنقاذه من الأرواح البشرية حفاظاً عليها وحمايتها من هذا الوباء. إلا أن هذه البروتوكولات أدخلت اقتصاد الدول في كساد عالمي، أين شهد العالم ركود وضغوطات مست التجارة والزراعة والصناعة، والتي تعتبر مصدر رزق كيد عاملة في إنعاش الاقتصاد ومصدر دخل للفرد.

فقد الكثير وظائفهم بداية تفشي هذا الوباء، حيث "منذ تفشي مرض فيروس كورونا في عام 2019 (COVID-19)، فقد أكثر من مليون شخص حياتهم بسبب الوباء، ومن المتوقع أن ينكمش الاقتصاد العالمي بنسبة مذهلة بلغت 4.3 في المائة في عام 2020. ملايين الوظائف قد فقدت بالفعل، وملايين سبل العيش معرضة للخطر، وسيعيش ما يقدر بنحو 130 مليون شخص إضافي في فقر مدقع إذا استمرت الأزمة. هذه مظاهر قاتمة، تعكس التحديات الهائلة والمعاناة الإنسانية التي تسببها هذه الجائحة، ولا تلوح في الأفق نهاية لكوفيد-19. في العديد من البلدان، يرتفع عدد حالات كوفيد-19 الجديدة بمعدل ينذر بالخطر، وبالنسبة للكثيرين، فإن الموجة الثانية هي بالفعل حقيقة غير مرحب بها"¹.

¹United Nation, **Impact of Covid-19 Pandemic on Trade and Development Transitioning to a New Normal**, USA, 2020, P. 08.

أربك هذا الوباء الجميع، حيث عطّلت التدابير نظام الحياة اليومية وتفكك النظام الاجتماعي الذي يعتمد على الحركة والتواصل والتبادل على جميع الأصعدة، حيث زاد التوتّر من حدّته في ظلّ الصدمة الاقتصادية الغير مسبوقة والناجمة عن عجز منظمة الصحة العالمية في التصديّ للفيروس؛ إذ انعكس على تقدّم التنمية في جميع أنحاء العالم، و"تسبّب الوباء في أزمة شاملة، مما يعزّز من التوتّرات البيئية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والشخصية الموجودة مسبقاً، ويدمجها في أزمة شاملة من مؤسسات متعدّدة، تأخذ على عاتقها البعد الإنساني واستحضار السيناريوهات البائسة التي تعيدنا للوراء، إن لم يكن في العصور الوسطى (الطاعون والحجر الصحي)، فبال تأكيد إلى أسوأ أيام القرن العشرين (الحرب العالمية الأولى وإنفلونزا عام 1918)، والانهييار الاقتصادي مطلع 1928-1929، وظهور أنظمة شمولية في أوروبا وآسيا"¹.

تسبّب تعليق جميع الأنشطة والممارسات في اتّخاذ غالبية المجتمع للوسائل التكنولوجية كوسيلة بديلة لسريان الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في انتظار اندثار الفيروس من الوجود، حيث عجز الوباء عن مهاجمة العالم الافتراضي، الذي يكفل استمرارية العمل والمعاملات الإدارية باعتباره المتنفس الوحيد الذي يلجأ إليه المواطن، ولما له أيضاً من مميّزات تستثمر في توفير الجهد والوقت والمال، إذ "إنّ التقدّم العلمي والتكنولوجي قدر لا فكاك منه، وأنّ على المجتمع أن يسعى دوماً إلى تحقيقه، ليس ضماناً لازدهاره فقط، بل لبقاء مكانه ومكانته في هذا العالم، ولكن على أن يظلّ في حدود اختيارات الإنسان واحتياجاته، ولن ينتج المجتمع إلا ما هو في حاجة إليه، ولا يستورد إلا ما هو ليس بقادر عليه"².

فمن المؤكّد أنّ فيروس كورونا ترك آثاراً متفاوتة طبقاً للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لكل دولة من دول العالم، حيث أنّ عمال القطاع الخاص هم

¹ Gerard D, Pandemics, Politics, and Society Critical Perspectives on the Covid-19 Crisis, Walter De Gruyter, Berlin, 2021, P. 178.

² علي أحمد مدكور، التعليم المستمر مدى الحياة، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 2014، ص413.

الفئة الأكثر تضرراً منه، ويتجلى ذلك في تدهور أوضاع العمّال المعيشية وفقدانهم مصدر رزقهم لسدّ حاجياتهم الأساسية، وما انجرّ عنه هو زيادة في نسبة الفقر والبطالة، بالإضافة إلى عدم وجود ضمان اجتماعي يحمي حقوقهم الصحية، حيث استغنت العديد من القطاعات الخاصة عن الكثير من الوظائف، ما أدّى إلى غياب العدالة الاجتماعية والأمن الوظيفي والصحي.

الخاتمة: بعد مرور حوالي عامين ونصف من ظهور وتفشي فيروس كورونا وتحولاته والذي لازال في استمرار ليومنا هذا، مخلفا خسائر كبيرة في شتى المجالات البشرية، والصحية، والاجتماعية، والاقتصادية فلم تكن جائحة كورونا رحيمة بالاقتصاد العالمي جزاء القيود التي فرضت على جميع الدول، فقد كبّدت خسائر كبيرة منها:

- توقف المصانع وحركة النقل البري، والبحري، والجوي.
- تدهور الأسواق العالمي وتدني مستوى النمو في الاقتصاد العالمي.
- انخفاض في وتيرة التجارة العالمية وتدهور الأوضاع الاجتماعية.

الاقتراحات والتوصيات: دائما ما يعاني الاقتصاد من الأزمات والأوبئة والتي تفقده توازنه وتحمله الكثير من الخسائر، وهذا بالفعل ما حدث مع ظهور وانتشار فيروس كورونا، ومن بين الاقتراحات والتوصيات حول الموضوع يمكن طرح ما يلي:

- وضع تدابير صارمة لاحتواء فيروس كورونا، ودعم القطاع الصحي.
- دعم التطور التكنولوجي والعلمي في مختلف المجالات، وخصوصا الطبيّة منها.
- حماية المتضررين من الأفراد والشركات الداعمة في تطوير الاقتصاد.
- دعم أصحاب المشاريع والشركات من أجل دعم الاقتصاد واسترجاع قوته.

قائمة المراجع:

- 1- أبو عيطة سائد حامد، مفهوم الوباء ومفهوم السلاح البيولوجي في قاموس الأمن الدولي، جريدة النهار، في الموقع الالكتروني:

<https://www.annahar.com>.(vue le : 07-05-2022, à 15 :04)

- 2- الأونروا، فيروس كورونا المستجد Covid19، دليل توعوي صحي شامل، 2020/03/05.
- 3- بتول السيد مصطفة، الإعلام في زمن كورونا مدخل نظري ودراسات مسحية، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، 2021.
- 4- حريد رامي، تاميم عبد الكريم، دراسة تحليلية لتداعيات أزمة فيروس كورونا المستجد على الاقتصاد العالمي، مجلة الآفاق للدراسات الاقتصادية، ع1، المجلد 6، 2021.
- 5- خميس العدوي، شميصة النعمانية، عمان في زمن كورونا قراءة في الجائحة وأثرها على مرافق الحياة، الجمعية العمانية للكتاب والأدباء، عمان، 2022.
- 6- رفيق يوسف، عبد الكريم زرفاوي، تأثيرات جائحة كوفيد 19 على التجارة الدولية وسلاسل الإمداد، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ع1، مجلد 14، 2021.
- 7- زكريا وهبي، متلازمة الأوبئة والاقتصاد في ظل جائحة كورونا كوفيد 19، مجلة مدار سياسية، ع4، مجلد 4، 2020.
- 8- طيب أسامة، تداعيات جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي الآثار والإجراءات، مجلة الحوكمة والمسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة، ع1، مجلد 4، 2022.
- 9- علي أحمد مذكور، التعليم المستمر مدى الحياة، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 2014.
- 10- مثنى فائق مرعي وآخرون، أزمة جائحة كورونا والنظام العالمي، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2021.
- 11- محمد سعيد أحمد بني عايش، الأردن والعالم وفيروس كورونا المستجد، دار الكتاب الثقافي للنشر، الأردن، 2020.
- 12- منظمة العمل الدولية، لمحة عامة عالمية عن العمالة والشؤون الاجتماعية، اتجاهات عام 2021.
- 13- ياسر كنعان، السارس أول أوبئة القرن، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2020.

- 14- اليمين سعادة، تداعيات جائحة فيروس كورونا المستجد على الاقتصاد العالمي الآثار على أهم القطاعات الاقتصادية سبل المواجهة، مجلة نماء للاقتصاد والتجارة، ع2، المجلد 5، 2021.
- 15- يونسف الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، مرض فيروس كورونا (COVID-19)، في الموقع الإلكتروني: <https://www.unicef.org>. (vue le : 07-05-2022, à 10 :31)
- 16- يونسيف، ما الذي نعرفه عن متحور أوميكرون، في الموقع الإلكتروني: <https://www.unicef.org> (vue le : 07-05-2022, à 23:01)
- 17- COVID-19 Dashboard by the center for systems science and engineering (CSSE) at John Hopkins University (JHU), at: <https://www.arcgis.com>. (vue le : 04-05-2022, à 11 :49)
- 18- Gerard D. (2021). **Pandemics, Politics, and Society Critical Perspectives on the Covid-19 Crisis**. Walter De Gruyter. Berlin.
- 19- Howard Philips, David killing ray, the Spanish influenza pandemic of 1918-19, Routledge Taylor & Francise group, London and New York, 2003.
- 20- Koen Byttebier, **Covid-19 and capitalism success and failure of the legal methods for dealing with a pandemic**, registred company springer nature, Switzerland, .2022
- 21- Richard B. & Beatrice W. Di M, **Economics in the Time of Covid 19**, CEPR Press, London, 2020.
- 22- United Nation, **Impact of Covid-19 Pandemic on Trade and Development Transitioning to a New Normal**, USA, 2020.
- 23- Tinku Joseph, Mohammed Ashkan, **international pulmonologist's consensus on COVID-19**, international pulmonologist's consensus group on COVID-19, India, 2020.

- 24- United Nations, **Impact of Covid-19 Pandemic on Trade and Development Transitioning to a New Normal**, USA, 2020.
- 25- World Health Organization, **coronavirus disease (covid-19)**, visited in: 04-05-2022, at: <https://www.who.int>. (vue le : 07-05-2022, à 10 :43)